دور المواد الأرشيفية في تعزيز العملية التعليمية : التوجهات الحديثة لإدارة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة

DOI: 10.36372/1163-060-003-003

إعداد

فاتن عبد الله صادق سلهب (*)

المستخَلص

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في إمكانية تطوير الخدمات الأرشيفيَّة التَّعليميَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة، وتحويله إلى أرشيف إلكتروني يسهل عمليات الحفظ والبحث والاسترجاع . قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور: تناول المحور الأوَّل تاريخ أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة، ونشأة المجموعة الأرشيفيَّة من الوثائق، وطرق ترتيبها وتصنيفها، أمَّا المحور الثَّاني، فتناول نشأة الخدمات الأرشيفيَّة التَّعليميَّة، ومدى إسهام المواد الأرشيفيَّة في إثراء العمليَّة التَّعليميَّة، بينما تناول المحور الثَّالث والأخير التوجهات الحديثة في إدارة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة.

اعتمدت الدّراسة المنهجين الوثائقي والتَّحليلي، واستخدت أداة المقابلة، لتصل إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المواد الأرشيفيَّة لا تعد فقط مصدراً مهماً من مصادر الدّراسات التَّاريخيَّة في أرشيف بلدية نابلس العامَّة، وإنما ركيزة للدراسات الأرشيفية التعليمية التي تساند المنهج التَّعليمي الذي يهتم بالتَّعمق في دراسة وتحليل الأحداث التاريخية، وأن الخدمة الأرشيفيَّة التَّعليميَّة أظهرت دورًا جديدًا للأرشيفيّ هو الدور التعليمي، وأن هذا النوع من الخدمة أوجد علاقة تعاون بين الأرشيفيّين وأساتذة الجامعات. وقدمت الدراسة عدة توصيات أهمها: أهمية الأخذ بالنَّهج التعليمي في الأرشيفات الفلسطينيَّة، وضرورة تطوير تدريس التَّاريخ من خلال المواد الأرشيفيَّة، وتعميم تجربة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة على جميع مؤسسات الأرشيف الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: مكتبة بلدية نابلس العامة؛ أرشيف بلدية نابلس العامة؛ المواد الأرشيفية التعليمية.

المقدّمـــة

تضم مكتبة بلدية نابلس العامة أهم مركز أرشيفي وثائقي تاريخي، كونه يعتبر مصدراً أولياً لدراسة تاريخ التراث المحلي الاقتصادي والاجتماعي والعمراني، حيث اهتمت المكتبة بحفظ كل ما أنتجته البلدية من وثائق في مختلف المجالات، وخصّصت له قسماً خاصاً، وقد ضم القسم عشرات

(*) باحثة دكتوراة، مكتبة بلدية نابلس العامة

الآلاف من الوثائق التاريخية الهامة التي تُظهر تاريخ المدينة ومسيرتها الممتدة عبر السنين، وقد اشتمل هذا القسم على سجلات وملفات بلدية نابلس منذ إنشائها في العهد العثماني، حيث تضم سجلات المضابط والقرارات العثمانية، وكذلك وثائق تعود إلى فترة الانتداب البريطانية، بالإضافة إلى سجلات لواء الشمال «عكا، وحيفا، والناصرة، وطبريا، وصفد»، ووثائق الحقبة الأردنية لفلسطين، كما تم التطرق للمجلات والصحف التاريخية، إذ ضمّت صحفاً صادرة في فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، والمدى الزمني لها (سلهب،2021).

وفي عام 2014م خطت مكتبة بلدية نابلس العامة خطوات في مجال الأرشفة الإلكترونية، وذلك لأهمية الأرشفة الإلكترونية في الحفاظ على المواد وتحسين الأداء في هذا المجال، ليستفيد منها الباحثون والمعنيون بالمواد الأرشيفية، حيث تعتبر هذه المواد إحدى الوسائل الفاعلة في العملية التعليمية والتي يصعب توصيل الحقائق التاريخية بدونها، فالتاريخ ليس وجهات نظر وإنما حقائق مصادرها الأولية الوثائق الأرشيفية.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

1. يحرص أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة على تطوير خدماته الأرشيفيَّة، وتقديم هذه الخدمات إلى جميع التَّخصصات المختلفة، وتعدُّ خدمات المستفيدين الهدف الأساسي لكلّ مؤسسة أرشيفيَّة، وتتعلَّق الإشكاليَّة الحاليَّة المطروحة بخصوص استخدام موضوع المواد الأرشيفيَّة في تطوير الخدمات الأرشيفيَّة التَّعليميَّة، مثل الدّراسات التَّاريخيَّة، وإبراز واقع أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة، وتنظيمه، وتقويم وضعه الحالي، ومن هنا تكمن مشكلة الدّراسة، حيث تنبّهت إلى أهميَّة وجود أرشيف إلكتروني، يكون مرجعًا أساسيًّا له أبعاد واضحة، ويضمن تحقيق أهداف يصبو إليها الباحثون والاختصاصيون؛ لذلك يجب السعي لحلّ هذه الإشكاليَّة، وبالتالي طرح العديد من التَّساؤلات المتمحورة حول مشكلة البحث، تتلخَّص في الآتي:
2. ما التَّوجهات الحديثة في إدارة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة؟
3. ما المواد الأرشيفيَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة، وما هي طرق ترتيبها وتصنيفها؟
4. كيف ساهمت المواد الأرشيفيَّة في أرشيف بلدية نابلس العامَّة في مجال التَّعليم؟
5. ما الأهداف التي يمكن أن يحقّقها أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة من خلال التوجهات الحديثة؟
6. ما التَّحديات التي يواجها أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة فيما يخصُّ الأرشفة الإلكترونيَّة؟
7. ما التَّعديلات التي يجب اتّباعها في أرشيف المكتبة لتقديم خدمات أرشيفيَّة للمستفيدين؟

أهميَّة الدّراسة:

تكتسب هذه الدّراسة أهميَّتها من خلال توثيق نشأة المجموعة الأرشيفيَّة لأرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة من الوثائق، وطرق ترتيبها وتصنيفها بشكل منهجي وعلمي، منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر، كونه أهم مركز أرشيفي وثائقي وتاريخي لحفظ التّراث الوطني لمدينة نابلس بشكل خاص، وفلسطين بشكل عام، والمساهمة في لفت انتباه المسؤولين إلى أهميَّة التوجهات الحديثة في مجال الخدمة الأرشيفيَّة التَّعليميَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة.

أهداف الدّراسة:

انطلاقا مما سبق تسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف التَّالية:

1. التَّعرف على التوجهات الحديثة في إدارة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة.
2. رصد المواد الأرشيفيَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة، وطرق ترتيبها وتصنيفها.
3. معرفة الكيفيَّة التي ساهمت بها المواد الأرشيفيَّة في أرشيف بلدية نابلس العامَّة في مجال التَّعليم.
4. إلقاء الضوء على الأهداف التي يمكن أن يحققها أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة من خلال التوجهات الحديثة.
5. التَّعرف على أهمّ التَّحديات التي يواجها أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة فيما يخصّ الأرشفة الإلكترونيَّة.
6. إلقاء الضوء على التعديلات التي يجب اتّباعها في أرشيف المكتبة؛ لتقديم خدمات أرشيفيَّة للمستفيدين.

منهجيّة الدّراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوثائقي في عرض المصادر والمراجع والمنهج التَّحليلي في تحليل محتوى هذه الوثائق والخروج بنتائج الدراسة وتوصياتها، كما تمَّ استخدام أداة المقابلة، حيث أجريت مقابلات معمَّقة مع المستفيدين من أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة للوقوف على مواقفهم وآرائهم تجاه هذا الموضوع، وقد تمَّ توجيه عدَّة أسئلة مفتوحة للمبحوثين، وتمَّ تدوين إجاباتهم على ورقة خاصة لكلّ سؤال من الأسئلة، وبعد الانتهاء من إجراء المقابلات تمَّ تجميع إجابات الأفراد كافّة على كل سؤال، ثم تحليل هذه الإجابات.

مصطلحات الدّراسة :

- **الوثائق الأرشيفيّة:** ويمكن تعريفها بأنها عبارة عن الوثائق بأشكالها المتنوعة «وثيقة مفـردة، أو سجل، أو دوسيه، أو وحدة أرشيفية» والتي يراد بها أن تكون محفوظة؛ لتكون دليلاً يستدل بـه في أعمال الإدارة التي أصدرتها، أو أن تكون مصدراً للمعلومات للإدارة أو للموظـف الـذي يسـلمها أو قـام بترتيبهـا، وهـي الوثـائق الـتي سـتحفظ حفظـاً نهائيـاً لتسـتعمل في البحـث التاريخي(**عبد التواب ،1986**).
- **الوثيقة التاريخية:** "هي وثيقة من المتوقع أن تُحفظ للأبد، بحيث تُحفظ بشـكلها الأصـلي بقـدر الإمكان (عبد التواب، 1986).
- **أرشيفيّ:** "اسم منسـوب إلى أرشـيف. وهـو القـيّم علـى السـجلات والوثـائق، والـذي يقـوم بتوفيرها للباحثين عند الطلب، كما يشرف على تقويمها والتخلص منها" (عمر، 2008).

المحـور الأول : نبـذة تاريخيـة عـن تـاريخ أرشـيف مكتبـة بلديـة نـابلس العامـة ونشـأة المجموعـة الأرشيفيَّة من الوثائق، وطرق ترتيبها وتصنيفها.

المطلب الأول : تاريخ أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة

تم الافتتاح الرسمي لمكتبة بلديـة نـابلس العامـة بتـاريخ 9/ 7/ 1960م، وذلـك بحضـور الملـك حسين، وقد حرص الدكتور أحمد السروري رئيس بلدية نابلس في ذلك الوقت وزملاؤه الأعضاء، علـى أن تكون مكتبة بلدية نابلس نموذجاً للمكتبات العامة في الأردن والعالم العربي، وقرر المجلـس البلـدي في جلسـته المنعقـدة بتـاريخ 8/ 5/ 1986م، بـالقرار رقـم 10/ ج، الموافقـة علـى توصـيات أمـين المكتبـة باستحداث قـسم للوثائق في بلدية نابلس (**مسيرة العمـل , والبنـاء 1985 -1986: أرقـام ودلالات، 1987**)، وذلك في عهد رئيس البلدية حافظ طوقان، كما قرر المجلس إجراء صيانة للطـابق العلـوي مـن المكتبة العامة (**أرشيف المكتبة ،وثيقة بتاريخ: 22/ 9/ 1986م**).

وبذلك استطاعت المكتبة من خلال فترة نموها وتطويرها اسـتحداث قسـم الأرشـيف والوثـائق سنة 1986م، لما له من جدوى حضارية وعلمية وتاريخية في حفظ التراث المحلي وصيانته، وذلك تدعيماً للبحث العلمي والأكاديمي لمساعدتهم على إجراء دراساتهم وأبحاثهم.

المطلب الثاني : نشأة مجموعة الوثائق الأرشيفية وطرق ترتيبها وتصنيفها

مما لا شك فيه بأن المكتبة اهتمت بإنشاء قسم الأرشيف والوثائق لحفظ الوثـائق الخاصـة بتـاريخ وتراث المدينة، وقد أبدى بعض المهتمين رغبتهم واستعدادهم في التعاون مع المكتبة في جمع ما أمكن مـن الوثائق والمعلومات، وعمل الدراسات حول التاريخ والتراث المحلي في منطقة نابلس خاصـة، وفلسـطين

عامة، ومن بين هؤلاء السيد يوسف جمعة الموجه في مديرية التربية، والدكتور بهجت صبري مدير قسم التاريخ والآثار في جامعة النجاح الوطنية، والسيد إبراهيم الفني مدير الآثار، والسيد علي خليل حمد الموجه في مديرية التربية، كما تم التعاون مع غيرهم من أساتذة الجامعة والذين كان لديهم الرغبة والمعرفة في هذا الميدان، وتمهيداً للقيام بهذه الفكرة تم وضع خطة مع السيد يوسف جمعة لجمع الوثائق والمعلومات وعمل الدراسات، وخطة لبلورة الأفكار حول إنشاء قسم الأرشيف والوثائق. **(أرشيف المكتبة، وثيقة بتاريخ: 20/ 1/ 1982).**

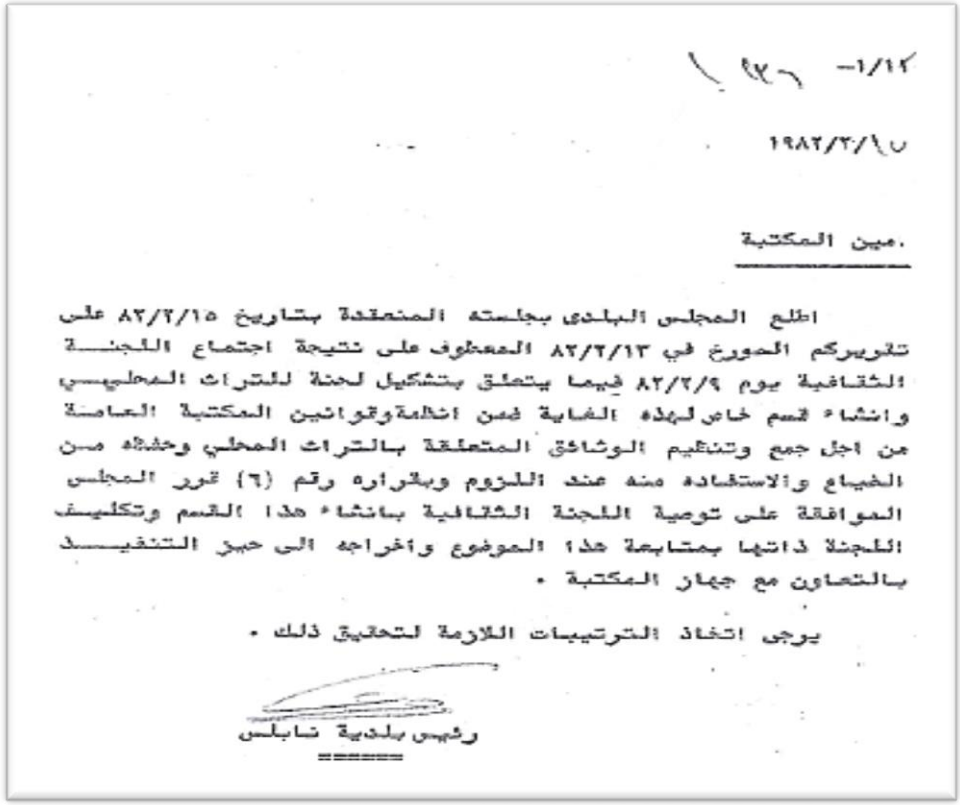

١٩٨٢/٣/١٠

.مين المكتبة

اطلع المجلس البلدي بجلسته المنعقدة بتاريخ ٨٢/٢/١٥ على تقريركم الصورخ في ٨٢/٢/١٣ المعطوف على نتيجة اجتماع اللجنة الثقافية يوم ٨٢/٢/٩ فيما يتعلق بتشكيل لجنة للتراث المحلي وانشاء قسم خاص لهذه الغاية ضمن انظمة وقوانين المكتبة العامة من اجل جمع وتنظيم الوثائق المتعلقة بالتراث المحلي وحفظه من الضياع والاستفاده منه عند اللزوم وبقراره رقم (٦) قرر المجلس الموافقة على توصية اللجنة الثقافية بانشاء هذا القسم وتكليف اللجنة ذاتها بمتابعة هذا الموضوع واخراجه الى حيز التنفيذ بالتعاون مع جهاز المكتبة .

يرجى اتخاذ الترتيبات اللازمة لتحقيق ذلك .

رئيس بلدية نابلس

وثيقة بقرار المجلس البلدي الأول بالموافقة على إنشاء قسم الأرشيف والوثائق

لذا قام قسم الأرشيف بجهود مكثفة بجمع ولملمة آلاف الوثائق الهامة التي كانت مهددة بالتلف المحقق، وتم العمل على تنظيمها وتبويبها تمهيداً لحفظها بالشكل المناسب، حيث أصبح وجود الوثيقة ضرورة لا غنى عنها في مجال دراسة التاريخ.

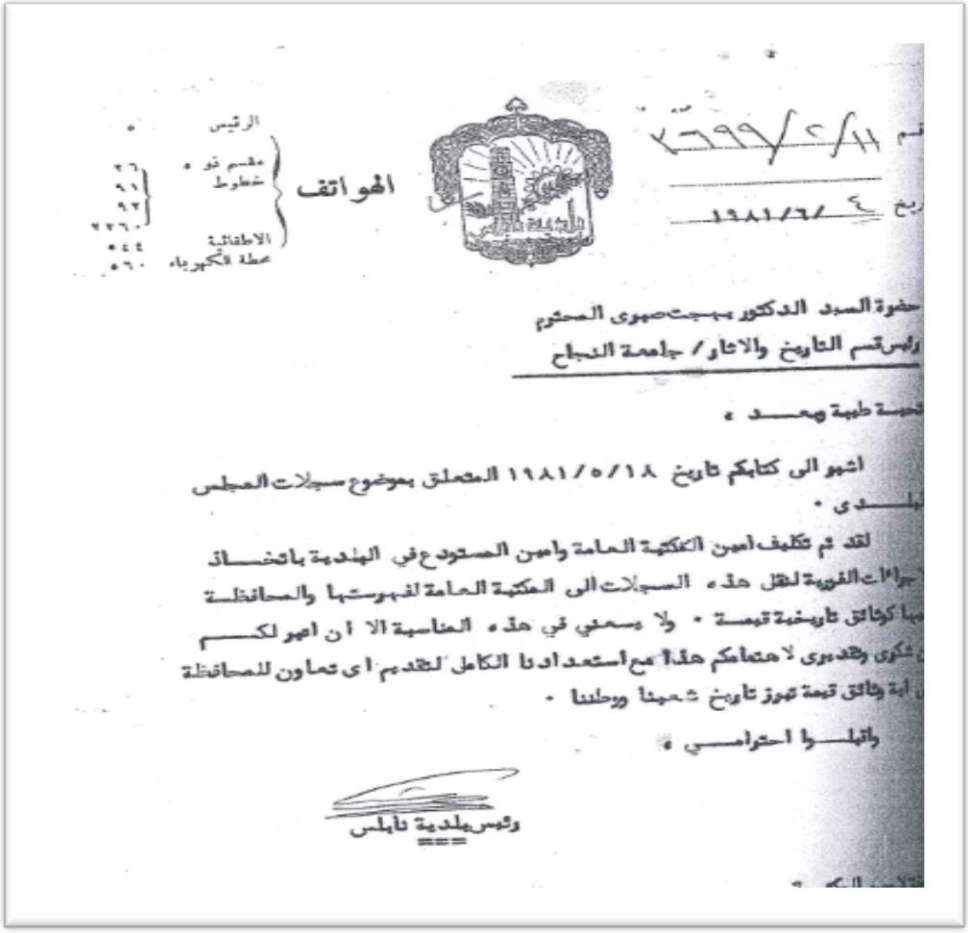

الرئيس
مقسم تو
خطوط
الاطفائية
محطة الكهرباء
٢٦
٩١
٩٢
٢٢٦٠
٠٤٤
٠٦٠
الهواتف

قسم ٢٦٩٩/٠٤/١١
تاريخ ٢/٦/١٩٨١

حضرة السيد الدكتور بهجت صبوى المحترم
رئيس قسم التاريخ والاثار / جامعة النجاح

تحية طيبة وبعد ،

اشير الى كتابكم تاريخ ١٨/٥/١٩٨١ المتعلق بموضوع سجلات المجلس البلدى .

لقد تم تكليف امين المكتبة العامة وامين المستودع في البلدية باتخاذ الاجراءات الفورية لنقل هذه السجلات الى المكتبة العامة لفهرستها والمحافظة عليها كوثائق تاريخية قيمة . ولا يسعني في هذه المناسبة الا ان اعبر لكم عن شكرى وتقديرى لاهتمامكم هذا مع استعدادنا الكامل لتقديم اى تعاون للمحافظة على اية وثائق قيمة تعزز تاريخ شعبنا ووطننا .

وتقبلوا احترامي ،

رئيس بلدية نابلس

تكليف مدير المكتبة باتخاذ إجراءات الفنية بخصوص سجلات البلدية عام 1981

وقد اشتمل هذا القسم على سجلات وملفات بلدية نابلس منذ إنشائها في العهد العثماني، حيث يعود أقدم سجل بها إلى عام 1892م، وتضم **سجلات المضابط والقرارات العثمانية** مجموعة هامة من سجلات نابلس العثمانية، وتكمن أهميتها في مواضيعها المتنوعة وفي الفترة الزمنية التي تغطيها هذه السجلات، إذ احتوت على أوامر تحرير، وإعلانات الولاية، والوزارات المختلفة التي كانت البلدية تتولى إعلانها في مدينة نابلس بعد اعتمادها وإقرارها، وكذلك فإن بعض السجلات تضمنت مضابط وإعلانات مدونة باللغة التركية، وتشمل مواضيع مختلفة منها ما يتعلق بمدينة نابلس، ومنها ما يتعلق بمناطق خارج المدينة، وكذلك **وثائق تعود إلى فترة الانتداب البريطانية**، حيث تم تنظيمها وتبويبها

بالشكل المناسب لكي تتاح الفرصة للباحثين للاستفادة منها في الدراسات العلمية والتاريخية، لتطوير المدينة والتعرف على المجتمع المحلي، بالإضافة إلى السجلات والوثائق العثمانية والبريطانية يوجد في قسم الأرشيف وثائق تعود للفترة الزمنية 1949- 1990م، تشمل الحقبة الأردنية للضفة الغربية **(فهارس ملفات بلدية نابلس للفترة الزمنية 1949- 1990م).**

كما يوجد في أرشيف المكتبة **سجلات المحكمة الشرعية** في مدينة نابلس، وهي سجلات خاصة في لواء نابلس، حيث يوجد منها نسخاً إلكترونية تم إهداء المكتبة نسخة منها، ومتوافرة حالياً على أقراص مدمجة على شكل صور للسجلات. وقد قامت بلدية نابلس وبالتنسيق مع جهات رسمية في الجمهورية التركية، بالحصول على أرشيف البلدية منذ تأسيسها عام 1869م، وحتى انتهاء الدولة العثمانية عام 1922م، حيث تم إحضار أكثر من **6000 وثيقة رسمية من الأرشيف الوطني للجمهورية التركية** في اسطنبول، تتعلق بإدارة شؤون البلدية المختلفة (**بلدية نابلس تحصل على أرشيف البلدية في العهد العثماني، 2018، موقع إلكتروني)**

كما يشتمل قسم الأرشيف في مكتبة بلدية نابلس على العديد من **المجلات** التي صدرت في فترة الستينيات وإلى وقتنا الحالي، وقد بلغت (60) مجلة. **وقد** بدأت المكتبة بتجميع وتنظيم **الصحف المحلية** منذ إنشائها عام1960م، كما اهتمت بشراء مجموعة من الصحف والمجلات القديمة، ففي عام 1979م، قرر المجلس البلدي في عهد رئيس البلدية بسام الشكعة، الموافقة على شراء وثائق ومجلدات تاريخية من السيد سمعان نصار من الناصرة وتم ضمها إلى مكتبة بلدية نابلس العامة (**وثيقة بتاريخ: 11/ 6/ 1976)** ، وتعود هذه الصحف إلى بداية القرن العشرين، حيث ضمت صحفاً صادرة في فترة العشرينيات والثلاثينيات، مثل صحيفة اليرموك والدفاع والأهرام وغيرها.

وقد اشتركت المكتبة بعدد كبير من الصحف والمجلات العربية والأجنبية، حيث بلغ عدد الجرائد اليومية فيها في آن واحد حوالي (18) جريدة، منها الصحف المحلية اليومية التي تصدر في فلسطين، مثل جريدة الحياة الجديدة، والقدس، والأيام.

المطلب الثالث: الخطوات التي تم اتباعها لتصنيف الوثائق والصحف

لقد قام الدكتور بهجت صبري بتصنيف الملفات، وذلك بإتباع الخطوات التالية:

- ترقيم الملفات بأرقام متسلسلة حسب توقيتها الزمني.
- تفحص أوراق الملفات للوقوف على مضامينها.
- تدوين أرقام ومضامين الملفات على بطاقات مستقلة.
- تُصنف البطاقات حسب الموضوع فينتج عن ذلك مجموعات موضوعية.
- إعادة ترقيم بطاقات كل مجموعة، مراعياً التسلسل الزمني للموضوع الواحد.

- نقل الأرقام الجديدة التي تجمعت على البطاقات الأولية إلى الملفات.
- تقسيم المواضيع إلى عدة مجموعات, لمنع تكرار الأمور المشتركة.
- وصف كل ملف وصفاً تفصيلياً, بحيث يتم تسجيل عدد أوراقه وبيان بداية ونهاية الفترة الزمنية التي يغطيها الملف، وإبراز أهم أوراق كل ملف **(صبري، 1986،ص1)**.

أما بالنسبة للصحف اليومية المحلية التي تصل المكتبة يومياً فهي تُعرض على طاولة، ومن ثم تجمع، وترتب حسب تاريخها، لتوضع جرائد كل شهر داخل أكياس بلاستيكية، وفي السابق جُلدت بعض الصحف في مجلدات كبيرة، وكانت إما في مجلدات نصف سنوية أو ربع سنوية أو مجلدات شهرية، ولكن وجد بأن وضعها في أكياس بلاستيكية أفضل لها، وأسهل استعمالاً (**أبو غزالة، مقابلة هاتفية ، 2023**).

المحور الثَّاني : نشأة الخدمات الأرشيفية التَّعليميَّة ، ومدى إسهام المواد الأرشيفيَّة في إثراء في العمليَّة التَّعلميَّة.

المطلب الأوَّل : نشأة الخدمات الأرشيفيَّة التَّعليميَّة وتطورها

منذ خمسينيات القرن العشرين بدأت الأرشفة القوميَّة في بريطانيا وإيرلندا، من خلال تطوير استخدام المقتنيات الأرشيفيَّة في الصفوف الدّراسيَّة (الابتدائيَّة والإعداديَّة) في المدارس، وكان لدى الجمعيات التَّاريخية أسباب ودوافع كثيرة لهذا التَّوجه، وتعزيز هذه الخدمة التَّعليميَّة، ومن أبرزها، نشر الوثائق التي تتعلَّق بالتَّاريخ المحلي، بالإضافة إلى رغبة المدرسين في تجاوز الحاجز التَّقليدي في تدريس مادّة التَّاريخ الذي يعتبر من المواد الصَّعبة والجافة، وشكَّل ذلك تحديًا كبيرًا وجديدًا من نوعه، أقبل عليه المؤرشفون بالترحيب، وشملوه ضمن خدماتهم، وكانت هذه هي المرَّة الأولي التي يتم فيها تقديم خدمات أرشيفية للمستفيدين من هذه الفئة العمريَّة من غير العلماء والباحثين.

في الستينيات من القرن العشرين انتقلت تجربة استخدام الوثائق الأرشيفيَّة في الفصول الدّراسيَّة إلى أوربا، وبدأ الكثير من المؤرشفين والمعلمين في تقرير الوثائق الأرشيفيَّة التي يمكن أن تستخدم داخل الفصل الدّراسي، كما بدأ محاضرات بالأرشيفات وقضاء يوم ونصف في الأرشيف، وتطوير برامج تعليميَّة لطلبة المدارس، وإقامة معارض أرشيفيَّة في المدارس، ودورات تدريبيَّة للمعلمين. أما في بريطانيا وإيرلندا فقد تطوَّرت الخدمات الأرشيفيَّة التَّعليميَّة بشكل تدريجي، وانقسمت إلى أربع فئات رئيسة هي: خدمات تقدَّم داخل الأرشيفات، وخدمات منظَّمة تقدَّم داخل المدارس، ومنشورات، وبرامج تدريبيَّة للمعلمين تقدَّم كخدمة تدريبيَّة.

إلا أنَّه كان هناك قلق من تقديم الخدمات الأرشيفيَّة التَّعليميَّة داخل المدارس؛ لذلك فضَّل، الأرشيفيون والمعلمون المساعدون تقديم هذه الخدمات التَّعليميَّة داخل الأرشيفات، كي تستخدم الوثائق الأرشيفيَّة تحت أمن الأرشيف، ومسئوليته؛ ولأنَّ ذلك يتطلَّب من الأرشيفات استعدادات خاصة، فقد جهّزت الأرشيفات في ذلك الوقت غرفًا خاصةً معزولة الصوت للتلاميذ، كما أعدَّت الأرشيفات وسائل إيجاد وكشافات خاصَّة للمعلمين.

أما في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، فقد طوّرت مفهوم تدريس الدّراسات الاجتماعيَّة منذ تسعينيات القرن الماضي، ومع انتشار الإنترنت، وتطور خدمات الويب، وجد المعلّمون والأكاديميون الفرصة أصبحت أكبر، للاشتراك مع الأرشيفيين في إتاحة المصادر الأوليَّة على الويب؛ ممَّا يمنح انتشارًا أوسع، وتحقيق الوثائق، خاصة أنَّ هذه الوثائق تحتاج إلى التَّحقيق، وقد تعطى انطباعًا خاطئًا عن الماضي؛ لذا لن يستغنوا عن الأرشيفيين وإرشاداتهم حول الوثائق، وبالنَّسبة للأرشيفيين فقد وجدوا أنفسهم أمام تحدٍ جديدٍ، ونوعيَّة جديدة تمامًا من المستفيدين (**شرف، 2022، 73**).

المطلب الثَّاني: إسهام المواد الأرشيفية في إثراء العمليَّة التَّعلميَّة

ترتبط أساليب التَّدريس ووسائله ارتباطًا وثيقًا في المناهج الدّراسيَّة، وهي جزء لا ينفصل عنها من الناحية العمليَّة ، وينبغي أن تستخدم هذه الأساليب والوسائل في ضوء علاقاتها الوظيفيَّة لعمليات التَّعلم والتَّعليم بوصفها عمليات متكاملة (**كاظم، و جابر، 2007، ص 53**))، والتي تتم في المؤسَّسات التَّعليميَّة المعروفة بالتَّعليم النّظامي، أو الرَّسمي، كالمدارس، والجامعات، والمعاهد، أو في عمليات التَّعلم التي تحدث خارج هذه المؤسسات، ويباشر الفرد فيها التَّعلم على مسؤوليته برغبة منه في الاستزادة من المعرفة،(الحيلة ، 2002، ص 53)، وتتبوأ الوثائق الأرشيفيَّة مكانة مهمَّة في إثراء العمليَّة التَّعليميَّة، وتعتبر من عناصر المنهج التَّعليمي، فهي تندرج تحت إطار الوسائل التَّعليميَّة التي زادت أهميّتها بشكل ملحوظ في ظلّ التَّطور التّكنولوجي(**شرف، 2022، مرجع سابق ، ص 76**).

المحور الثَّالث: التوجهات الحديثة في مجال الخدمة الأرشيفيَّة التَّعليميَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة - طلبة جامعة النَّجاح الوطنيَّة - قسم التَّاريخ نموذجًا.

ازداد الوعي بأهميَّة الوثائق الأرشيفيَّة، وما يقدّمه أرشيف مكتبة بلديَّة نابلس العامَّة من معلومات في جميع المجالات، وأنواع الخدمات المقدّمة في هذا المجال، وخاصة في مجال التَّعاون بين الأرشيفيين في مكتبة بلدية نابلس العامَّة، وأساتذة التَّاريخ في جامعة النَّجاح الوطنيَّة، ونتج عن ذلك تطوير العمليَّة التَّعليميَّة، والاعتماد على الوثائق الأرشيفيَّة في تدريس مناهج التَّاريخ بصفة خاصة في كيفيَّة استخدام الوثائق الأرشيفيَّة، ويعتبر هذا الاستخدام فرصة عظيمة لكل من الطَّلبة وأساتذة

الجامعة؛ للحصول على المصادر الأوّليّة، وإعداد جيل من المؤرخين القادرين على دراسة تخصّص التّاريخ، وكتابته وفق المنهج العلمي، والمساهمة بفعاليّة لإرساء دعائم المدرسة الموضوعيّة في دراسة التّاريخ.

وقد قدّم أرشيف المكتبة نماذج من الوثائق لتدريس موضوعات تاريخيّة متنوعة اعتمدت على الوثائق الأرشيفيّة المناسبة لطّلبة الجامعة، وقد اشتملت على قرارات عثمانيّة في مواضيع متنوّعة، إذ احتوت على أوامر تحرير، وإعلانات الولاية، والوزارات المختلفة التي كانت البلدية تتولى إعلانها في مدينة نابلس بعد اعتمادها وإقرارها، كما تضمّن بعضها مضابط وإعلانات مدوّنة باللغة التّركيّة، وتشمل مواضيع مختلفة، منها ما يتعلّق بمدينة نابلس، ومنها ما يتعلّق بمناطق خارج المدينة، بالإضافة إلى وثائق تعود إلى فترة الانتداب البريطاني، حيث تمّ تنظيمها وتبويبها بالشّكل المناسب؛ لكي تتاح الفرصة للباحثين للاستفادة منها في الدّراسات العلميّة والتّاريخيّة؛ لتطوير المدينة، والتّعرف على المجتمع المحلي.

وعليه فإن الأرشفة في غاية الأهميّة، فهذه المعلومات لو لم تمتد إليها اليد والعقل البشري بالتّنظيم والتّرتيب والحفظ، لأصبحت عديمة الفائدة والجدوى؛ لذا يجب السعي إلى تحقيق الأرشفة الإلكترونيّة باعتبارها مورد لتقدّم وازدهار التّعليم، وعليه يترتّب وجود أرشفه إلكترونيّة في أرشيف المكتبة وفق أسس علميّة حديثة.

المطلب الأول: أهميّة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة والمستفيدون منه

الفرع الأوّل: أهميّة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة

للأرشيف أهميّة كبرى في حياة الشعوب، فهو يلعب دورًا مهمًّا في تدوين وتوثيق الموروث التّاريخي على صعيد جميع مجالات الحياة العلميّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، ذلك بما يحويه من وثائق وصحف ومجلات تاريخيّة، وهنا حاولت الباحثة تلخيص أهميّة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة في النّقاط التّالية:

1. يعتبر أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة مصدرًا أوليًّا لدراسة تاريخ مدينة نابلس السّياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والعمراني، والفكري، وكذلك توثيق للموروث الحضاري الوطني.
2. يمكن الاعتماد عليه في إنجاز العديد من الدّراسات والبحوث التي تستقي مادتها الأوليّة منه، كما تُمكّن العديد من الباحثين والدّارسين في بعض التّخصصات من إنجاز بحوث سيكون لها أثر في التّاريخ.
3. يساعد في التّعرف على العادات، والتّقاليد، والعقليات، ومختلف مظاهر الحياة اليوميّة السائدة في الماضي.

4. يعتبر المادَّة الأوليَّة التي يستمد منها المؤرخون مادتهم الكتابيَّة التَّاريخيَّة؛ لتكوين فكرة عن طبيعة واقع الحياة في الماضي.
5. يحمل أخبار وتفاصيل الحياة في زمن العهد العثماني والبريطاني والفترة المتعاقبة، ويعبّر عن ثقافة الحقبة بكمّ لا تعادله مئات الرّوايات الشَّفويَّة.
6. رصد لمنجزات بلدية نابلس ونجاحاتها وإخفاقاتها.
7. التَّعرف على مستوى الحياة الاجتماعيَّة لكل فئات المجتمع، من عمال، وتجّار، وعلماء وغيرهم **(سلهب، 2021، ص94) .**

الفرع الثَّاني: المستفيدون من أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة

يؤدي قسم الأرشيف في المكتبة دورًا فعّالا، من خلال إتاحته الاستفادة من الوثائق التَّاريخيَّة المهمَّة التي تُظهر تاريخ المدينة ومسيراتها الممتدة عبر السنين، إضافة إلى المواد الأرشيفيَّة المتوفّرة في قسم من صحف، ومجلات، ونشرات لمختلف فئات المستفيدين من:

1. مؤرخين، وأساتذة، وطلبه.
2. باحثين محليين كانوا أو أجانب.
3. باحثين مهنيين الذين يقومون بإعداد الدراسات والأبحاث المتخصّصة.
4. باحثين أكاديميين متقدمين للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، وأبحاث التَّرقيات في الجامعات.
5. مؤلفين من الكتّاب والمؤرخين وغيرهم (سلهب، 2021، ص94) .

المطلب الثَّاني: تجربة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة مع طلبة برنامج التَّاريخ في جامعة النَّجاح الوطنيَّة.

يعتبر برنامج التَّاريخ أحد البرامج النَّظريَّة التي تهتم بدراسة الحضارات للأمم والشّعوب، وتطوّرها عبر الأزمنة الماضية في جامعة النّجاح الوطنيَّة، حيث تقدّم جامعة النَّجاح الوطنيَّة أكثر من 180 برنامجًا مختلفًا، في درجات البكالوريوس، والدّراسات العليا (الماجستير، والدكتوراه)، ومنها برنامج التَّاريخ، والذي يهتمّ بدراسة ومعرفة المتغيّرات وتحليلها وتوثيقها لحفظ التّراث، وتوثيق التَّسلسل التَّاريخي للأحداث والمتغيّرات، وتقوم دراسة علم التّاريخ على البحث في الكتب، والمصادر، والروايات، والآثار، والمواد الأرشيفيَّة، والمراجع، والمذكرات الشَّخصيَّة، والمقابلات؛ بهدف تسجيل الوقائع والأحداث، وتصنيفها تاريخيًّا، واجتماعيًّا، واقتصاديًّا، وسياسيًّا، وتشتمل دراسة علم الَّتاريخ

على التَّاريخ الإسلامي القديم، والحديث، وتاريخ الحضارات (**جامعة النجاح الوطنية – قسم التاريخ، موقع إلكتروني**) .

الأهداف التي يمكن أن يحقّقها أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة من خلال التّوجهات الحديثة مع طلبة التّاريخ في جامعة النّجاح الوطنيّة.

1. إعداد جيل من المؤرّخين القادرين على تحليل المواد الأرشيفية وكتابته وفق المنهج العلمي.
2. المساهمة بفعاليّة لإرساء دعائم المدرسة الموضوعيّة في دراسة التّاريخ، والبعد عن الفكرة المسبقة.
3. الإسهام في حماية التّراث الإنساني، ممّا يتعرّض له من محاولات التّشويه، والتّزوير، والطّمس، والتّحريف.
4. تخريج نخبة من الكوادر العلميّة المدرّبة المتمتّعة بقدر كبير من العلم والمعرفة بما يؤهّلها للنّهوض بما يلي:

أ. دراسة الماضي، وفهم الحاضر، ورسم آفاق المستقبل وفق أحدث المناهج في الدّراسات التّاريخيّة.

ب. القدرة على الفهم والتّحليل، والنّظرة الموضوعيّة .

المطلب الثّالث: تقييم تجربة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة في الأرشفة الإلكترونيّة

في عام 2014م، خطت مكتبة بلدية نابلس العامّة خطوات في مجال الأرشفة الإلكترونيّة للوثائق التّاريخيّة، وبعض الصّحف، وكرّاسات الأسرى، حيث بلغ إجمالي الوثائق وكراسات الأسرى التي تمّ مسحها وأرشفتها حوالي 26600 وثيقة، وبلغ عدد الصحف التي تمّ مسحها وأرشفتها حوالي ثماني صحف مؤرشفة منها: الفجر، والجهاد، والجامعة الإسلامية، واليرموك، والدفاع، وفلسطين؛ وذلك لاستخدامها بطريقة غير يدوية تعتمد على الحاسوب من قِبل العاملين على النّظام، بحيث تكون متاحة على صفحة مكتبة بلدية نابلس العامّة، وذلك لأهميّة الأرشفة الإلكترونيّة في الحفاظ على المواد وتحسين الأداء في هذا المجال، ليستفيد الباحثون والمعنيون من المواد الأرشيفيّة.

المشكلات التي تواجه الأرشفة الإلكترونيّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّة من وجهة نظر الباحثين.

من خلال البحث والتدقيق، تبين أنَّ هناك العديد من التّحديات والمشاكل المطروحة فيما يتعلّق في الأرشفة الإلكترونيّة في أرشيف مكتبة نابلس العامّة وهي:

1. صعوبة البحث عن الوثائق الرّقميّة التي لها علاقة مباشرة بالموضوع.
2. ظهور عدد كبير من الوثائق لا علاقة لها بالموضوع وتؤدي إلى تشتت الباحث.

3. صعوبة إتاحة الوثائق للاطلاع بواسطة العديد من الأشخاص في نفس الوقت، بسبب نقص في أجهزة الحاسوب.
4. إمكانيَّة حدوث خلل أو عطل فني في جهاز الحاسوب ما يؤدي إلى عرقلة عمل الباحث.
5. وجود ختم مكتبة بلدية نابلس العامَّة في وسط الصفحة، ممَّا يؤدي إلى ضياع المعلومات **(مقابلات مع مجموعة من الباحثين)**.

ترى الدراسة أن هناك إشكاليات يواجهها أرشيف مكتبة بلدية نابلس، منها الافتقار إلى التَّخطيط الاستراتيجي ضمن التَّوجهات الدَّوليَّة الحديثة، إضافة إلى إشكاليَّة غياب قانون تشريعي لحفظ الأرشيف، بالإضافة إلى أهميَّة اتّباع خطوات في أرشفة المواد وفق الأسس العلميَّة، حيث تبيَّن وجود بعض المشكلات التي تواجه الأرشفة الإلكترونيَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة، لذا ترى الدراسة أنه يجب تقويم الأرشفة الإلكترونيَّة من خلال عمليَّة الفهرسة والتَّصنيف لكلّ وثيقة، إذ لم يتم إدخال البيانات للوثائق التي تمَّ تصويرها أي (عملية الفهرسة والتَّصنيف لكلّ وثيقة)، حيث لم تتم عمليَّة فهرسة ماديَّة ووصفيَّة؛ من أجل إقامة ربط بين البطاقة الفهرسيَّة، والبيانات المرافقة للوثائق، وتكون إمَّا بطريقة يدويَّة بتلخيص أو تحليل للوثيقة، والذي يمكن أن تتمَّ بكشّاف يحتوى على الكلمات الواصفات.

ويتبيَّن ممَّا سبق أنَّ أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة يعاني نقصًا كبيرًا في عمليَّة الحفظ والأرشفة في ظلّ غياب المتخصّص بعلم المكتبات والمعلومات، كما أنَّ أعداد المتخصّصين قليلة جدًا؛ لذا تمَّت المطالبة بفتح فرع تدريس علم المكتبات في الجامعات، وفعلا تمَّ تخصيص فرع في جامعة القدس المفتوحة، بحيث يستطيع خريجو تخصص المكتبات وتقنيَّة المعلومات العمل في المكتبات والأرشيف.

النَّتائج

من خلال ما تم استعراضه من وثائق وما تم استخلاصه من آراءالمستفيدين، يمكن استخلاص النتائج التالية:

1. تمَّ إنشاء أرشيف مكتبة بلدية نابلس العام في عام 1986م، لما له من جدوى حضاريَّة وعلميَّة وتاريخيَّة في حفظ التّراث المحلي وصيانته.
2. بدأت الخدمة الأرشيفيَّة التَّعليميَّة منذ خمسينيات القرن العشرين.
3. ضرورة إعادة الأرشفة الإلكترونيَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامّ وفق أسس علميَّة حديثة، باعتبارها مورد لتقدّم وازدهار التَّعليم، وهذه المعلومات إذا لم تمتد إليها اليد والعقل البشري بالتَّنظيم، والتَّرتيب تصبح عديمة الجدوى.

4. أظهرت الدّراسة أهميَّة المواد الأرشيفيَّة كمصدر من مصادر الدّراسات التَّاريخيَّة في أرشيف بلدية نابلس العامَّة.
5. أظهرت الدّراسة أهميَّة المواد الأرشيفيَّة في المنهج التَّعليمي حيث ازدادت أهميتها بشكل ملحوظ في ظلّ التَّطور التّكنولوجي.
6. دراسة المواد الأرشيفيَّة لا تعني فقط مجرد الاطّلاع على الوقائع والأحداث التَّاريخيَّة، وإنّما تعني التَّعمق في دراسة وتحليل هذه الأحداث، في محاولة للخروج بفائدة يستنير بها الإنسان في عصره الذي يعيش فيه.
7. أضافت الخدمة الأرشيفيَّة التَّعليميَّة دورًا جديدًا للأرشيفيّ (دورًا تعليميًّا)، وأوجد هذا النَّوع من الخدمة علاقة تعاون بين الأرشيفيّ وأساتذة الجامعة.

التَّوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الدراسة بما يأتي:

1. توصي الدّراسة الأخذ بالنَّهج التعليمي في الأرشيفات الفلسطينيَّة، وتطوير تدريس التَّاريخ من خلال المواد الأرشيفيَّة، وتطوير الخدمات الأرشيفيَّة والاستفادة منها.
2. تعميم تجربة أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة على جميع مؤسسات الأرشيف الفلسطيني.
3. ضرورة إعادة الأرشفة الإلكترونيَّة في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامَّة وفق أسس علميَّة حديثة.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع

بلدية نابلس: مسيرة العمل, والبناء 19/ 12/ 1985-31/ 10/ 1986: أرقام ودلالات، (1987) نابلس، منشورات بلدية نابلس

الحيلة ، محمد محمود (2002). **تصميم وإنتاج الوسائل التعلِيميَّة التعلُّميَّة** .ط2. عمان: دار المسيرة

سلهب، فاتن. (2021). **الأرشيف الفلسطيني خزائن وطنية: أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة نموذجاً** نابلس – فلسطين: دار الفاروق.

صبري، بهجت (1986): **(ملفات وأوراق بلدية نابلس 1918-1948)** .نابلس: جامعة النجاح الوطنية، مركز التوثيق والأبحاث

شرف، إسلام مرسي (2022): **الاتجاهات الحديثة في خدمات الأرشيفات الوطنية: الخدمة الأرشيفية التعليمة نموذجاً** .رسالة دكتوراه. المجلة العربية الدولية لدراسات المكتبات والمعلومات. المجلد الأول. إبريل العدد الثاني .

شرف الدين، عبد التواب. (1986). **الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات**. الدوحة، قطر. دار الثقافة.
عمر، أحمد مختار. (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. القاهرة- عالم الكتب.
كاظم، أحمد خير وجابر، جابر عبد المجيد (2007). **الوسائل التعليمية والمنهج**. القاهرة : دار النهضة العربية

وثائق بلدية نابلس

أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **وثائق،** وثيقة بتاريخ: 22/ 9/ 1986م.
أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **وثائق**، أرقام الملفات:1-14، رقم الملف11/ 2/ / 1982، وثيقة بتاريخ: 20/ 1/ 1982
أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة: **فهارس ملفات بلدية نابلس للفترة الزمنية 1949- 1990م**.
أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **وثائق**، أرقام الملفات: 1-14، رقم الملف 11/ 2/ 1982، وثيقة بتاريخ: 11/ 6/ 1976.

المقابلات

أبو بكر، أمين .**محاضر في جامعة النجاح الوطنية رئيس قسم التاريخ سابقاً**. تاريخ المقابلة 11/ 2/ 2023
عدد من الباحثين من طلبة التاريخ وأساتذة في جامعة النجاح وقسم التاريخ. مقابلة شخصية. **تاريخ** مقابلة 15/ 1/ 2023
غزاله، معين: **مسؤول قسم الوثائق سابقاً في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة**. مقابلة هاتفية، بتاريخ المقابلة 5/ 1/ 2023.

المواقع الإلكترونية:

بلدية نابلس تحصل على أرشيف البلدية في العهد العثماني، 2018، دنيا الوطن:
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2018/11/13/1191562.html
جامعة النجاح الوطنية – قسم التاريخ .
https://humanities.najah.edu/ar/departments/department-history

The Role of Archival Materials in Enhancing the Educational Process: Modern Trends in Managing the Nablus Municipality Public Library Archive

Prepared by
Faten Abdullah Sadiq Salhab

Abstract

This study aimed to investigate the possibility of developing educational archival services in the archives of the Nablus Municipality Public Library and converting it into an electronic archive that facilitates the processes of preservation, search and retrieval. The study was divided into three domains: The first domain dealt with the history of the Nablus Municipality Public Library Archive, the origin of the archival collection of documents, and methods of arranging and classifying them. The second domain dealt with the origin of educational archival services, and the extent to which archival materials contribute to enriching the educational process, while the third and final domain dealt with modern directions in managing the Nablus Municipality Public Library Archive.

The study adopted the documentary and analytical approaches, and used the interview tool, to reach a set of results, the most important of which is that archival materials are not only an important source of historical studies in the Nablus Municipality General Archive, but also a pillar of educational archival studies that support the educational curriculum that is concerned with in-depth study and analysis of historical events, and that the educational archival service revealed a new role for the archivist, which is the educational role, and that this type of service created a cooperative relationship between the archivist and university professors. The study presented several recommendations, the most important of which are: the importance of adopting the educational approach in Palestinian archives, the necessity of developing the teaching of history through archival materials and generalizing the experience of the Nablus Municipality Public Library Archive to all Palestinian archive institutions.

Keywords: Nablus Municipality Public Library; Nablus Municipality General Archive; Educational archival materials.